



الواجبات المنزلية (المرحلة الثانوية)

خلفية

تركز مجموعة أدوات التعليم على الأثر الواقع على مخرجات المتعلمين؛ حيث تقدّم تقديرًا لمتوسط أثر الواجبات المنزلية (المرحلة الثانوية) على التقدم المُحرز في التعليم، وذلك استنادًا إلى عدد كبير من الدراسات الكفّية المجمعّة من جميع أنحاء العالم.

تقدم هذه الصفحة ملخصًا وتحليلًا للدراسات الفردية حول نهج الواجبات المنزلية (المرحلة الثانوية) المُطبّق في العالم العربي، وعلى خلاف مجموعة الأدوات فإنها تتضمن دراسات لا تقدم تقديرًا للأثر، وإنما تبحث في تطبيق التدخلات ونظرة مديري المدارس والمعلمين والطلبة إليها باستخدام مجموعة من الطرق البحثية. وتُعد هذه المعلومات مفيدة بالنسبة لمديري المدارس والمعلمين الراغبين في الاطلاع على أمثلة محددة حول تدخلات الواجبات المنزلية (المرحلة الثانوية) التي طُبقت في العالم العربي.

مُلخَص الأبحاث التي أُجريت في العالم العربي

يُنظر إلى الواجبات المنزلية في المرحلة الثانوية بشكل رئيس على أنها أنشطة الصف المقلوب التي تُعطى للطلبة حسب سرعة ووتيرة تعلّمهم، فالصف المقلوب هو أسلوب تدريس جديد ينقل التدريس إلى خارج الصف باستخدام التكنولوجيا، ويحدد الواجبات المنزلية والتمارين مع المفاهيم المعطاة داخل الصف عن طريق أنشطة التعلّم. وقد ثبت أن هذا الأسلوب فعّال في تلبية احتياجات الطلبة وتذليل الصعوبات التي تواجههم خاصةً في المواد التي تعد أصعب من غيرها كالرياضيات (Baki Mohammed Diab, 2016) والعلوم (Al-Derbashi, 2017). أظهرت دراسة شبه تجريبية أُجريت في الإمارات العربية المتحدة فروقات كبيرة ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطالب في المهارات الجديدة لمادة الرياضيات في نظام السات (SAT) وذلك بين مجموعتين من طلبة الصف الحادي عشر، فقد تحسنت المهارات الرياضية ومهارات التفكير للطلبة في المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة التي تلقت تدريبًا باستخدام الطرق التقليدية (Baki Mohammed Diab, 2016). وفي دراسة ذات تصميم وسياق مماثلين، أُثّر تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تدريس "قوانين الحركة" لطلبة الصف الحادي عشر (المجتمع = 59) بشكل إيجابي على استيعابهم مفاهيم الفيزياء ومواقفهم تجاه المادة (Al-Derbashi, 2017). وسمحت استراتيجية الصف المقلوب للطلبة تغطية المحتوى العلمي الذي فاتهم في الصف مما زاد من تحصيلهم.

كما حسّنت الواجبات المنزلية التي تُعطى للطلبة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، ففي دراسة شبه تجريبية تم إجراؤها مع عينة تشمل 67 طالبًا (33 منهم



في المجموعة التجريبية، و 34 في المجموعة الضابطة) (AlHojailan, 2019 & Almasseri) درست المجموعة التجريبية باستخدام نهج الصف المقلوب، بينما درست المجموعة الضابطة بشكل مباشر. وقد أظهر تقييم التحصيل الأكاديمي والمهارات المعرفية لطلبة الصف الثامن في المملكة العربية السعودية في مادة علوم الحاسوب تحقيق أثر إيجابي على مستويات التحصيل للمجموعة التجريبية بالنسبة لمهارات التفكير العليا لبلوم، أي التخطيط والتحليل والتقييم. وبيّنت نتائج هذه الدراسة أيضًا أن هذه الاستراتيجيات أفادت المتعلمين الذين لديهم معرفة سابقة ضعيفة أكثر من الذين لديهم معرفة سابقة قوية.

ركّزت غالبية الأبحاث التي أُجريت في الوطن العربي على أثر الواجبات المنزلية للتعلم المقلوب في تحصيل الطلبة ولا سيما على إتقانهم للغة الإنجليزية (Rahman, & Abdelrahman, DeWitt, Alias, 2017; Alshumaimeri, 2016; Khadragy, 2016 & Al-Harbi). وفي الإمارات العربية المتحدة وأثناء التجربة التي استمرت لثمانية أسابيع وغطت 18 درسًا للقراءة، تحسنت القدرة على القراءة لطلبة الصف التاسع (المجتمع = 55) عندما شاهدوا في المنزل مقاطع الفيديو التعليمية التي أعدها معلموهم. كما حقق الطلبة في المجموعة التجريبية نتائج أعلى من أقرانهم في المجموعة الضابطة في اختبار القراءة البعدي، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أيضًا أن الطلبة ذوي التحصيل العالي كانوا الأكثر استفادة من هذه التجربة (Khadragy, 2016).

في دراسة استكشافية تطبيقية في السودان أُجريت مع 28 من طلبة السنة الثانوية الأولى المتطوعين في مجموعتين، استخدمت مجموعة واحدة فقط نموذج التعلم المقلوب (FL) وأعطيت الواجبات في محاضرات باستخدام مقاطع فيديو عبر الإنترنت قبل حضور الحصة، ثم أدت الأنشطة التعليمية أثناء الحصة. أشار تحليل البيانات التي جُمعت من الاختبارات ومقابلات مجموعات التركيز، والتفاعلات عبر الإنترنت إلى أن ثمة تحسناً في إتقان الكتابة والشعور بالرضى لدى الطلبة. وأشارت هذه الدراسة إلى أن العرض المنظم للمحتوى بالإضافة للأنشطة التي قدّمت واجبًا منزليًا للطلبة زادا فهم الطلبة للمحتوى، ما سمح بمزيد من التفاعل والمشاركة في الحصة. وإلى جانب المشاركة الاجتماعية التي زادت الحس المجتمعي لدى المتعلمين، أصبح الطلبة متفاعلين معرفيًا وسلوكيًا عندما استجابوا للتحديات التي واجهتهم في أنشطة التعلم (Abdelrahman et al., 2017). ولم تتحسن مهارات الكتابة والقراءة لطلبة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية فحسب، بل تحسنت مهاراتهم في التحدث أيضًا. وبشكل أساسي أتاحت استراتيجيات الصف المقلوب الفرصة لطلبة المدرسة الثانوية لممارسة التحدث باللغة خارج الحصة، وزادت شعورهم بالاستقلالية الذاتية والتعلم المستقل. شكلت نتائج هذه الدراسة شبه التجريبية دليلًا على أن العمل على الواجبات المنزلية بشكل مستقل، ومراقبة الطلبة بشكل منظم هي استراتيجيات مساندة جيدة لتحسين مهارات التحدث باللغة الإنجليزية للطلبة (AlKhouday, 2019 & AlKhouday).



أظهرت الأدلة أن التلاميذ لا يُعظون في العادة مهام للقراءة كواجب منزلي ولا سيما في اللغة الإنجليزية (Belabbas, 2015)، ولذلك اهتم الباحثون بدراسة طرق وأساليب لزيادة تحصيل الطلبة في اللغة الإنجليزية. وعلى سبيل المثال طُبقت استراتيجيات الصف المقلوب لتدريس قواعد اللغة الإنجليزية لطلبة الثانوية في المملكة العربية السعودية باختيار مقاطع الفيديو بناء على الكتب المدرسية للطلبة وتحميلها على موقع Edmodo قبل كل درس، وأتيحت الفرص للطلبة في المجموعة التجريبية (المجتمع = 20) للمشاركة في تفاعلات التعلّم النشط. لقد استطاع الطلبة التعلّم بأنفسهم وأصبحوا يأتون إلى الحصة مستعدين لطرح أسئلة استيضاحية، وممارسة ما تعلّموه تحت إشراف المعلم بإكمال المهام التعاونية والتنافسية في مجموعات أو في أزواج بشكل مستقل. ليس ذلك فحسب بل كان أداء الطلبة في القواعد وتصوراتهم ومواقفهم تجاه تعلّم اللغة الإنجليزية أفضل من أقرانهم في المجموعة الضابطة (المجتمع = 23) التي تعلمت بأساليب التدريس التقليدية داخل الصف فقط. يرجع هذا بشكل أساسي إلى أن الطلبة حصلوا على الفرصة لممارسة اللغة خارج الصف وداخله، بالإضافة إلى استخدام وقت الحصة لأداء مزيد من أنشطة التواصل التي تسمح بممارسة القواعد في مواقف حقيقية (Alshumaimeri, 2016 & Al-Harbi). إضافة إلى ذلك كانت نتائج هذه الدراسة دليلاً على تحسّن دافع الطلبة ومشاركتهم، وزيادة مهارات التعلّم الذاتي والتعلّم المستقل لديهم نظرًا لإعطائهم مواد مختلفة ومتعددة للاستكشاف والتعلّم منها.

كما أجري بحث حول فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب لتقييم التحصيل والمواقف لطلبة الصف العاشر في مادة التربية الإسلامية في الإمارات العربية المتحدة. ووفق دراسة شبه تجريبية فقد تفوّق الطلبة في المجموعة التجريبية (المجتمع = 21) في تحصيلهم على أقرانهم في المجموعة الضابطة (المجتمع = 20). فضلًا عن ذلك، فقد عبروا عن مواقف إيجابية أكثر تجاه مادة التربية الإسلامية عندما درسوا من خلال استراتيجيات الصف المقلوب (Hamad, Alarood, & Alnaqbi, 2017). ما يعني أن إعطاء الطلبة الفرص للتعلّم وفقًا لسرعتهم ووتيرتهم وضمن وقت ومكان مناسبين قبل المجيء إلى الصف ساعدهم على سدّ الفجوة المعرفية الناتجة عن تفويت الدروس. ليس ذلك فحسب، بل عندما يُمنح الطلبة الحرية الكاملة والفرصة للاستمتاع بالتعلّم يرتفع حس الاعتماد على النفس وتقدير الذات لديهم ويزداد دافعهم المعرفي والعاطفي.

إضافة إلى كل هذه الفوائد التي يحققها التعلّم المقلوب للطلبة، يعدّه المعلمون أيضًا نهجًا لنحويل دورهم داخل الصف ومساعدتهم في مواجهة التحديات (كإدارة الصف، والتواصل بين المعلم والطالب). وفي دراسة حديثة أعدها Abuhmaid (2020) عبّر 126 من المعلمين الذين كانوا أول من طبق التعلّم المقلوب في ممارساتهم التعليمية في عَمّان (الأردن) عن مواقف إيجابية عمومًا تجاه هذا النموذج؛ لأنه حسّن انتباه الطلبة أثناء الحصة، وزاد ثقتهم بأنفسهم عندما يأتون إلى الحصة ولديهم فهم أساسي مسبق عن الموضوع، بالإضافة إلى ذلك اعتقد المشاركون أن التعلّم المقلوب يجعل التعلّم أكثر متعة، ويحوّل بيئة التعلّم إلى بيئة نشطة أكثر، ويزيد تفاعل الطلبة ويدعم التعلّم التعاوني. ونتيجة لذلك يتحسن دافع الطلبة للتعلّم، وترتفع مستويات الإبداع لديهم. من ناحية أخرى،



QUEEN RANIA
FOUNDATION

مؤسسة الملكة رانيا

اعتقد المعلمون أن عدم معرفة أولياء الأمور بالتعلّم المقلوب ومحدودية البنية التحتية وتوفير الإنترنت في المدرسة، كلها عوامل تقف عائقًا أمام تبني هذه الاستراتيجية وتطبيقها.

عمومًا، أظهر التعلّم المقلوب أن له أثرًا إيجابيًا في تحصيل الطلبة، كما أنه يُحدث نقلة في التعلّم التقليدي وفي دور المعلم داخل الصف. ويعمل هذا النهج على إعداد الطلبة للحصة ويؤثر في ثقتهم بأنفسهم، واعتمادهم على ذاتهم، وتقديرهم لأنفسهم. قدّر المعلمون قيمة هذا النهج لأنه ساعدهم على التغلب على صعوبات إدارة الصف وساعدهم على تكوين علاقات قوية مع الطلبة.



المُلخَص

لم يُجر بحث في الأدلة على أثر الواجبات المنزلية في مخرجات تعلّم طلبة المرحلة الثانوية في العالم العربي إلا نادراً، ويوجد بعض الأدلة على أن أساليب "التعلّم المقلوب" التي يتعلّم الطلبة من خلالها المحتوى في المنزل ويتفاعلون مع المعلمين في الصف قد تكون شكلاً من أشكال الواجبات المنزلية الفعالة، واستراتيجية حديثة للتدريس لمساعدة المعلمين على التحول من التدريس التقليدي إلى تطبيق المنهجيات المتمركزة حول الطالب.

ركّزت الدراسات التي أُجريت في الإمارات العربية المتحدة وعمان والسودان والمملكة العربية السعودية على قيمة التعلّم المقلوب كأداة لتحسين فهم الطلبة للمادة، مثل الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية، ولزيادة مشاركة أولياء الأمور. وفي المقابل أظهرت هذه الدراسات أن التعلّم المقلوب أفاد المتعلّمين ذوي التحصيل العالي أكثر من الطلبة الآخرين.

حتى الآن، لا توجد أبحاث حول الواجبات المنزلية في المرحلة الثانوية في هذه المنطقة على الرغم من الاعتقاد العام بأهميتها في تحسين عملية التعلّم، وثمة حاجة لإجراء مزيد من الأبحاث في هذا المجال واستكشاف طرق لتحسين جودة الواجبات المنزلية، والبحث عن أفضل الوسائل لدعم تطبيق المعلمين لاستراتيجية الصف المقلوب وتصميم المواد التدريسية.



المراجع:

Abdelrahman, L. A. M., DeWitt, D., Alias, N., & Rahman, M. N. A. (2017). Flipped Learning for ESL Writing in a Sudanese School. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 16(3), 60-70.

(استخدام التعلّم المقلوب في الكتابة باللغة الإنجليزية كلغة ثانية في مدرسة سودانية)

Abuhmaid, A. M. (2020). Teachers' Perceptions on the Impact of Flipped Learning on Student Learning and Teacher's Role in Jordanian Schools. *Universal Journal of Educational Research*, 8(3), 1007-1016.

(تصورات المعلمين حول أثر التعلّم المقلوب على تعلّم الطلبة ودور المعلمين في المدارس الأردنية)

Al-Derbashi, K. Y (2017). The Effect of the Flipped Classroom Strategy on Eleventh Grade Students' Understanding of Physics and Their Attitudes Towards Physics in Tonnb Secondary School in the UAE. *Journal of Education and Practice*, 8(29), 102-105.

(تأثير استراتيجية الصف المقلوب على فهم طلبة الصف الحادي عشر لمادة الفيزياء ومواقفهم تجاه مادة الفيزياء في مدرسة طناب للتعليم الثانوي في الإمارات العربية المتحدة)

Al-Harbi, S. S., & Alshumaimeri, Y. A. (2016). The Flipped Classroom Impact in Grammar Class on EFL Saudi Secondary School Students' Performances and Attitudes. *English Language Teaching*, 9(10), 60-80.

(أثر تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في حصة القواعد للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مدرسة ثانوية سعودية على أداءات الطلبة ومواقفهم)

Alkhouday, Y. A., & Alkhouday, J. A. (2019). THE EFFECTIVENESS OF FLIPPING CLASSROOM MODEL ON EFL SECONDARY SCHOOL SPEAKING SKILLS. *Indonesian EFL Journal*, 5(2), 1-10.

(فاعلية نموذج الصف المقلوب على مهارات التحدث لطلبة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مدرسة ثانوية)



Almasseri, M., & AlHojailan, M. I. (2019). How flipped learning based on the cognitive theory of multimedia learning affects students' academic achievements. *Journal of Computer Assisted Learning, 35*(6), 769-781.

كيف يؤثر أسلوب التعلّم المقلوب القائم على النظرية المعرفية للتعلّم بالوسائط المتعددة على التحصيل الأكاديمي للطلبة)

Baki Mohammed Diab, K. M. A. (2016). The effect of using flipped classroom instruction on students' achievement in the new 2016 scholastic assessment test mathematics skills in the United Arab Emirates. Master thesis. United Arab University, UAE.

تأثير استخدام تدريس الصف المقلوب على تحصيل الطلبة في اختبار السات SAT لمهارات الرياضيات في الإمارات العربية المتحدة)

Belabbas, O. (2015). Using School Content Based Texts to Increase Secondary School Pupils' Motivation to Read and Develop their Reading Skill: The Case of Second Secondary Year Pupils in Algeria. *Journal of Educational and Social Research, 5*(1), 183.

استخدام النصوص القائمة على المحتوى المدرسي لزيادة الدافع لدى تلاميذ المدارس الثانوية للقراءة وتطوير مهارتهم في القراءة: حالة تلاميذ الصف الثاني الثانوي في الجزائر)

Hamad, A. M. B., Alarood, M.A., & Alnaqbi, T. A. M (2017). The Effect of Flipped Learning on Islamic Education Achievement among United Arab Emirate'Tenth Graders and Their Attitudes Towards It. *Journal of Education and Practice, 8*(35), 152-162.

أثر التعلّم المقلوب على التحصيل في مادة التربية الإسلامية لطلبة الصف العاشر في الإمارات العربية المتحدة ومواقفهم تجاه المادة)

Khadragy, S. A. M. (2016). *The Impact of the Flipped Classroom Model of Instruction on the Reading Achievement of Ninth Grade Female Emirati students in the Qurtoba Public School in Dubai*(Doctoral dissertation, The British University in Dubai (BUiD)).

أثر نموذج تدريس الصف المقلوب على التحصيل في القراءة لطالبات الصف التاسع الإماراتيات في مدرسة قرطبة الحكومية في دبي)



QUEEN RANIA
FOUNDATION

مؤسسة الملكة رانيا

مصطلحات البحث

الواجبات المنزلية؛ فرض منزلي؛ منزلي/خارج الحصة؛ خارج المدرسة؛ الصف المقلوب أو المعكوس؛
التدريس أو التعليم المعكوس؛ الدراسة بعد الدوام المدرسي؛ التعليم الثانوي.

قواعد البيانات التي تم البحث فيها

Academic search complete

ERIC (EBSCO)

Education Source

Google scholar

ProQuest Central

ProQuest Dissertations

PsycInfo

Web of Science